مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٧/١/٢٥

الوجـه الآخر لاحـــداث التخريب :

٧٥ ألف عامل فى المحلة رفضـوا قرارات رفع الاسـعار .. بلا تخـــريب ولا تخفيـــض لارقـام الانتـــاج !

فى وسط الاحـداث الصـاخبة التى شـهدتها مصر فى الايام الماضية ، ووسط حوادث التخريب والعنف والدمار ، كان فى المحلة الكبرى عشرات الالوف من العمال يرفضـون ايضـا قرارات رفع الاسعار ، لكنهم — فى نفس الوقت — يحمون مصانعهم من محاولات التخريب بل ويرفعون ارقام الانتـاج فى هـذه الايام المضطربة عن معدلاتها فى الايام العادية ..

كيف حدث هذا ؟

يقول احمد الحداد وكيل وزارة الحكم المحلى ورئيس مدينة المحلة الكبرى انه فى الوقت الذى وقعت فيه حوادث الشغب والتخريب والفوضى فى اماكن متعددة كان موقف العمال فى المحلة مختلفا كل الاختلاف .. فقد تلقى عمال المحلة نبأ ارتفـاع اسعار بعض السلع الضرورية بشعور مماثل لما تلقاه به كل العمال فى اى موقع من المواقع .. وكانت العيون ترقب المحلة بكل الحذر فهى تضم ٧٥ الف عامل يعملون فى شركتين كبريين هما شركة غزل المحلة التى يبلغ عدد عمالها ٣٨ الف عامل وشركة النصر للصباغة والتجهيز وتضم ١٠ آلاف عامل الى جانب ثلاثمائة مصنع للقطاع الخاص يعمل فيها حوالى ٢٧ الف عامل .

لكنهم مع ذلك لم يختاروا التخريب وسيلة لابداء رأيهم

فماذا كان موقف عمال المحلة ؟

التقى ممثلو العمال مع أعضاء نقاباتهم والمسئولين فى الحكم المحلى وأعضـاء المجلس المحلى وممثلين عن رجال الامن وممثلين عن كل المؤسسات الدستورية الموجودة فى المحلة الكبرى وأبدوا رأيهم فى قرار رفع الاسعار واكدوا انه قرار لايتلاءم مع ظروفهم الاقتصادية ويزيد من أعبائهم وان هذا الرأى لابد من ابلاغه للمسئولين فى القاهرة .. وبالفعل صيغت مطالبهم وارسلت للقاهرة عن طـريق الاجهزة المعنية ثم عـادوا للانتظـام فى العمل .. وهكذا ابدوا رأيهم فى لقاءات محدودة ومنظمة فى قرار يتعلق بحياتهم اليومية وذلك من خلال مصنعهم ومديريهم وممثليهم فى نقاباتهم وممثليهم الشعبيين والشرعيين .. حتى انه فى نفس الوقت حـاولت بعض العنـاصر الفوضائية والمتشنجة داخل المصنع نشر الفوضى بين الذين لو استشرت سلوكياتهم الخاطئة لعمت الفوضى فى الحال لكن العمال وقياداتهم حسـموا الموقف ولم يدعوه يخـرج من اطـاره الديمقراطى الواعى وهو اطار المناقشة وتبادل وجهات النظر وابداء الاراء وتمكنوا بالفعل من استيعاب آرائهم بالطريقة السليمة والتى تجسدت فى رغبتهم فى أن تتحمل الفئات القادرة وحدها اعباء ارتفاع الاسـعار دون الفئات التى ترهقها اعباء المعيشة .

ويقول رئيس مدينة المحلة الكبرى — مرة اخرى — ان عمال المحلة كانوا قدوة فى سلوكياتهم وتصرفاتهم وقد تجلى هذا

فى حرصهم على مصانعهم ومرافقهم الحيوية رغم تضررهم من قرار رفع الاسعار

ويقول محمد حبيب نائب رئيس مجلس ادارة شركة غزل المحلة أن معدل الانتاج فى الايام التى شهدت احداث التخريب كان فى أعلى مستوياته وكان الهدوء مخيما فى داخل المصنع وخارجه فى كل انحاء المحلة وفى رايه أن موقف عمال المحلة يعد مثلا يحتذى فلقد كانت اليقظة تامة من جميع العمال والاجهزة والقيادات وكان وعى العمال وحرصهم هو الصرح القوى الذى تأسس عليه موقف العمال الواعى فالعمال لم يشغلوا انفسهم بما وقع خارج المحلة من حوادث الشغب والتخريب وكان كل اهتمامهم فقط موجه لابداء رايهم بالاسلوب الديمقراطى من خلال قنواتهم الدستورية وكانوا على يقين من أن الاعضاء المنتخبين عنهم فى مجلس الشعب سيتولون مهمة مناقشة هذه القرارات فهى وظيفتهم الاساسية . وان الحل الحقيقى للازمة الاقتصادية هو زيادة الانتاج .

ويقول الدكتور ابراهيم هوارة رئيس المجلس المحلى لمحافظة الغربية أن موقف عمال المحلة الذى تحسب منه الكثيرون فى البداية كان قمة فى الديمقراطية [6] والتعقل لصالح بناء الوطن واننا جميعا فخورين بالعاملين فى هذه المدينة الصناعية الكبرى فرغم اننا كمجلس محلى محافظ نثير قضايا هامة ونختلف فى وجهات النظر مع الاجهزة التنفيذية فهذا لايعنى أن تتطور الممارسة الديمقراطية الى اعمال الهدم والتخريب والفوضى فحتى نصل الى القرار الامثل فى القضايا التى تهمنا لايمكن ان نقبل أن يساء الى اقتصاد مصر فى مثل هذه اللحظات الحرجة . وما فعله عمال المحلة انما هو ترجمة لاحساس العمال الواعين المرتبطين بمصانعهم ومصالح وطنهم . □

حسن عاشور